. @ 509 @

ومن أمثلة تعدّي الغضّ ب { مِنْ } قوله تعالى : { يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَارِهِمْ } و { يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ } ، وما ذكره هنا من الأمر بغضّ البصر قد جاء في آية أخرى تهديد من لم يمتثله ، ولم يغضّ بصره عن الحرام ، وهي قوله تعالى : { يَعْلَمُ خَائِنَةَ الاْعْيُنِ } . .

وقد قال البخاري رحمه اللّه : وقال سعيد بن أبي الحسن للحسن : إن نساء العجم يكشفن صدرهن ورءُوسهن ، قال : اصرف بصرك عنهن ، يقول اللّه عزّ وجلّ : { قُلْ لّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ } ، قال قتادة : عمّا لا يحلّ لهم ، { وَقُل لّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ } ، خائنة الأعين النظر إلى ما نهي عنه ، اه محل الغرض منه بلفظه . .

وبه تعلم أن قوله تعالى : { يَعْلَمُ خَائِنَةَ الاْعْيُنِ } فيه الوعيد لمن يخون بعينه بالنظر إلى ما لا يحلّ له ، وهذا الذي دلّت عليه الآيتان من الزجر عن النظر إلى ما لا يحلّ جاء موضحًا في أحاديث كثيرة . .

منها : ما ثبت في الصحيح ، عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه : أن النبيّ صلى ا عليه وسلم قال : (إياكم والجلوس بالطرقات) ، قالوا : يا رسول اللّه ما لنا من مجالسنا بدّ نتحدث فيها ، قال : (فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقّه) ، قالوا : وما حقّ الطريق يا رسول اللّه صلى ا عليه وسلم ؟ قال : (غضّ البصر ، وكفّ الأذى ، وردّ السلام ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر) ، انتهى . هذا لفظ البخاري في (صحيحه) . .

ومنها ما ثبت في الصحيح عن عبد اللّه بن عباس رضي اللّه عنهما ، قال : أردف النبيّ صلى ا عليه وسلم الفضل بن عباس يوم النحر خلفه على عجز راحلته ، وكان الفضل رجلاً وضيئًا فوقف النبيّ صلى ا عليه وسلم للناس يفتيهم ، وأقبلت امرأة من خثعم وضيئة تستفتي رسول اللّه صلى ا عليه وسلم ، فطفق الفضل ينظر إليها وأعجبه حسنها ، فالتفت النبيّ صلى ا عليه وسلم والفضل ينظر إليها ، فأخلف بيده ، فأخذ بذقن الفضل فعدل وجهه عن النظر إليها ، الحديث . .

ومحل الشاهد منه : أنه صلى ا عليه وسلم صرف وجه الفضل عن النظر إليها ، فدلّ ذلك

على أن نظره إليها لا يجوز ، واستدلال من يرى أن للمرأة الكشف عن وجهها بحضرة الرجال الأجانب بكشف الخثعمية وجهها في هذا الحديث ، سيأتي إن شاء اللّٰه الجواب عنه في